سيدتى ..

«كنت بالأمس فى معرض القاهرة للفنون الجميلة بسراى الجمعية الزراعية فرأيت تمثالك الذى وقفت أمامه معجبا، وعند ذلك تذكرت خطك وأسئلتك التى كنت تسألينها دائما والتى خطت على التمثال، ما الإنسان وما الوجود وما الحياة، وعند ذلك عاد بى الفكر إلى الماضى فعولت إلى الكتابة إليك، وكل ما أرجوه هو أن أؤكد لك الأثر الذى تركته فى نفسى ذكرياتك الدائمة التى أثارها فىَّ رؤية تمثالك البديع».

وكتب لها أيضا .. «آنستى العزيزة .. أشكرك شكرا جما على خطابك الممتع وأعتذر لك مرة أخرى عن تأخرى فى الرد وفى الواقع كانت خطاباتك الرقيقة المليئة بشتى الأفكار القيمة هى بمثابة الماء العذب الفياض يجده المسافر فى صحراء جدبة طوال السير بعد أن الهبه العطش وأتعب جسمه طوال السير والترحال .. ومن كان يظن أن باريس .. باريس الجميلة بكل ما فيها من فن وجمال وعاطفة تذهب بين يوم وليلة ضحية الاعتداء الأثيم، من كان يظن أن بلد الحرية والإخاء يصبح بلد الاستعباد والظلم، إذا كان هذا هو شعورى وأنا مصرى لا تربطنى بفرنسا وبباريس غير رابطة الدراسة والاستقرار فيها ردحا من الزمن فكم يكون اليما شعور الفرنسيين بالنسبة لوطنهم .. كم أحببت الألمان عندما أقمت ببلادهم ولكنهم لم يكونوا ألمان اليوم، لم يكن هتلر قد ظهر بعد ..